لقد اشتغل حفدة الإمام المهاجر بالزراعة ، واشتروا الأراضي وغرسوها نخيلاً وأشجاراً ، فانتعشت الأمة ، والزراعة حياة الأمم ، وبنوا البلدان ، فأسس عبد الله بن الإمام المهاجر بيت جبير ، فصارت بلدة عامرة وزراعيـــة ، وأسس الإمام علي بن علوي بلدة (قَسَم) وأنشأ حولها مزارع واسعة ، وأسس غيرهم بلداناً ، منها (خباية) و (الحوطة) و (الحاوي) [1] . طفق جلهم يشتغل بالزراعة والتجارة ، فكان صاحب مرباط شهيراً بزراعته وتجارته ، إلى جانب شهرته بحماية القوافل التي تحمل التجارات ، حتى اشتهرت به مدينة (مرباط) [2] وانتعشت وعمرت ، فهو عميد الزراعة وأمير التجارة ، والضارب بسيفه رواق الأمن .

بلدان كثيرة كان لا أثر لها قبل دخول المهاجر ، فلما هاجر إلى حضرموت واستقر بها ، وعاش بها هو وأبناؤه وحفدته ومن بعدهم ونشروا العلم والعمل فيها أحيا الله الأرض بعد موتها ، فكانت بلداناً ، وما فيها من نشاط حيوي ، وما حولها من مزارع ونخيل مدّ البصر ، وحفرت آبار ، وأنشئت سدود لتوزيع مياه السيول ، وشهدت بها الآثار ، وبقايا البلدان والآبـــار .

مدى عمر الامام المهاجر

هنا سؤال ، كم عاش رضي الله عنه في هذه الديار ؟ ذكر في المشرع ان انتقاله إلى رحمة الله تعالى كان سنة خمس وأربعين وثلاثمئة ، وانه دفن في شعب الحسيسة الشرقي المعروف بشعب مُخَدَّم ، ولكننا لم نقف على تاريخ ميلاده .

---

(١) خباية . قرية شرقي تريم الحوطة . الحاوي : حارة في تريم .

(٢) مرباط : بقرب ظفار الحُبوظي الواقعة في الشرق في حضرموت وهي ميناؤه، لا ظفار اليمن .